

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ " .**

السلسلة الصحيحة

.....

**الشرح الإجمالي :**

هذه الأمة ليست بمنأى عن الغلو ، ولذا قص الله - عز وجل - علينا هذه الأخبار ؛ لكي نحذر أن نسلك مسلكتهم ، لما جاء الإسلام وجدت أيضًا بعض بوادر الغلو ، لا سيما في العبادة ، في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يبادر إلى علاجها ، ويحذر من الغلو ، ويرشد إلى اتباع السنة ، وتجنب طرق أهل الغلو .

ولم يكن عصرنا - أيها الإخوة - بمنأى عن هذه الظاهرة ، فقد ظهرت مظاهر عدة من مظاهر الغلو ، وإن ما نشهده ، مما اكتوت به هذه البلاد من أحداثٍ وتفجيرات وعنف وتكفير ، كل هذا من مظاهر الغلو ، التي حذرنا منها الإسلام ، وحذرنا منها نصوص الوحيين

لقد اعتبر الإسلام الغلو شراً ينبغي تطهير حياة المسلمين منه، وعمل على صد جميع الأبواب في وجه الغلو والتشدد، عن طريق إقرار قيم التوسط والاعتدال وسنن قواعد رفع الحرج واليسر والدعوة إلى الرفق في كل شيء. و الغلو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز حد التوسط والاعتدال. عن طريق إلزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله عز وجل، أو تحريم الطيبات التي أباحها الله عز وجل أو ترك الضروريات كالأكل الشرب النوم الزواج...

وحين نستنكر الغلو فإننا ننكر الإفراط بشدة الإقبال والالتزام المقضي إلى الترك ، أو الملل أو الخروج عن القصد بسبب المبالغة في النوافل ، أو العمل على جهل وغفلة ، كما ننكر التفريط والتهاون بشدة التكاثر والتقصير والإعراض والانفلات ، ولكن الثاني تستنكره الطباع السليمة عادة ، أما الأول فهو الذي يغتر به المغترون ، ويلتبس على كثير من الناس ، وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : " هلك المنتطعون " . ( رواه مسلم ) .

أنَّ ما يقوم به هؤلاء الغالين المتطرفين ولا سيما في الآونة الأخيرة من قتل لأبرياء وإتلاف لأموال وترويع لأناس فقد ارتكبوا به جَمْعاً من الموبقات منها: أنهم يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق من إخوانهم من المسلمين وهذه كبيرة عظيمة أو قتلهم للكافر الذي لا يستحق القتل كالمستأمن والذمي ولكن للأسف ما يحدث الآن من هؤلاء الغالين هو عكس ذلك فإنهم يقدمون خدمات جليلة لأعداء الإسلام إضافة إلى ترويع الآمين من الناس وتصوير الإسلام بهذا الوجه المشوه مما يمكن أن يبعد الكثيرين عنه.

**أسباب الغلو:**

- 1- عدم فهم الإسلام على حقيقته.
- 2- البعد عن العلماء.
- 3- التعالي والشعور بالكمال.
- 4- غربة الإسلام في ديار الإسلام.

**طرق معالجة الغلو:**

- 1- التحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه.
- 2- تربية النشء على الكتاب والسنة.
- 3- بيان سنة النبي في التعامل مع الطوائف والأشخاص والعبادات
- 4- نشر العلم الشرعي.
- 5- اتخاذ القرون المفضلة قدوة.
- 6- تعظيم أهل العلم.
- 7- العمل بكتاب الله وسنة رسوله.
- 8- التحذير من الكبر.
- 9- ترك الجماعات والأحزاب.

**أنواع الغلو :**

النوع الأول :

• **الغلو الاعتقادي :** ومن أمثلته الغلو في الأنبياء والصالحين ، كمن يغلو في نبي من الأنبياء ، فيستغيث به ، ويسأله من دون الله - عز وجل - أو يدعي فيه أنه يعلم الغيب ، أو غير ذلك ، مما هو من خصائص المولى تبارك وتعالى . ومن ذلك أيضا الغلو في الصالحين ، وفي قبور الصالحين ، وسؤالهم تفريج الكربات ، وإجابة الدعوات.

النوع الثاني :

• **الغلو العملي :** والمراد بالغلو العملي هو : الزيادة في العبادة . فقد يزيد المسلم في عبادة من العبادات على الحد الذي وضعه الشرع ؛ طلباً للتقرب إلى الله - عز وجل - فيشك على نفسه ، مثلاً كالشخص الذي يصوم ولا يفطر ، أو يقوم الليل كله ولا يرقد ، أو يتعبد لله - عز وجل - باعتزال النساء ، واعتزال الزوجات .

**من مظاهر الغلو في هذا العصر :**

- 1-تكفير المجتمع على العموم ، حتى وصل الأمر ببعضهم أنهم كفروا من لا يوافقهم على آرائهم !!.
- 2-وهناك من يتوقف في الناس فلا يحكم عليهم بشيء حتى يتحقق من صحة عقيدتهم .
- 3-وهناك من يحرم الصلاة في مساجد المسلمين ، وبعضهم يقول : لا نصلى إلا وراء من نعرف عقيدته !!.
- 4-الدعوة الي العنف والخروج علي المسلمين بالسلاح ، وقتل الأبرياء وإثارة الفتن والقلاقل وعدم مراعاة حرمة دماء المسلمين.
- 5-يزعم بعضهم إن جماعتهم الوحيدة المسلمة في العالم !!.
- 6-رفض إجماع الأمة ، والظعن في أئمة الدين وانتقاص حقهم.

**صفات للغالين في كل عصر :**

- 1-الظعن والتضليل:
- إن الظعن في أئمة الهدى وتضليلهم والحكم عليهم بالخروج عن العدل والصواب.

## 2- القسوة على المسلمين:

ولقد عرف هؤلاء الغالين المتطرفين بالغلو والخفوة وقد كانوا شديدي القسوة والعنف على المسلمين وقد بلغت شدتهم حداً فظيماً فاستحلوا دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم فروّعوهم وقتلوهم. أما أعداء الإسلام من أهل الأوثان وغيرهم فقد تركوهم.

3- قلة الفقه:

أن من كبرى آفات هؤلاء الغالين المتطرفين ضعف فقههم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

4- حداثة السن وسفاهة الحلم:

ومما لوحظ على المتطرفين عن سبيل العدل والهدى "حادثة السن وسفاهة الحلم.

## الفوائد :

1- إن على الشباب أن يتقوا الله في أنفسهم وأهليهم وبلدهم ، وأن لا يكونوا فريسة للشيطان يجمع لهم بين خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

وليحذروا من دعاة الفتنة المستخفين بولاية المسلمين المخالفين لإمامهم الداعين للخروج عن طاعته المؤلّين الجهلة والعوام عليه ، وهذا من أعظم الفساد في الأرض والبغي بغير الحق ، يعرف هذا كل ذي عقل ودين ، وقد غلب بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسمع وطاعة.

2- الواجب أن يقتصد ويتحرى الاقتصاد ، القصد في العبادة هو المطلوب ، وعدم التشديد لا على المأموم ، ولا على نفسه كذلك.

3- أن أكثر ما يثيره أهل الغلو (التطرف الديني) مبني على أوهام وظنون وشائعات، وتلبيس، ثم أدى ذلك إلى التهاجر والقطيعة بينهم وبين العلماء .

4- أغلب أفراد الغلاة من المتدينين ذوي العاطفة والغيرة والحماس، لكنهم ينقصهم عمق الفقه، والحكمة والصبر والتجارب.

## 5- مَوْقِفُ الغلاةِ مِنَ الرَّدِّ عَلَى المخالفِ:

1- التَّسَرُّعُ فِي الرَّدِّ عَلَى المخالفِ دُونَ مراعاةِ للضوابطِ العلميةِ

2- عَقْدُ مجالسِ الجرحِ والتَّعْدِيلِ مِنْ جهةِ بعضِ الأفرادِ ؛ دُونَ أهليَّةِ

3- أَنْ يَكُونَ الباعِثُ عَلَى الرَّدِّ هُوَ الحَسَدُ والتَّشَقُّي

4- الظُّلْمُ والبغْيُ والعداؤُ.

5- عَقْدُ الولاءِ والبراءِ فِي مجالِ (الرَّدِّ عَلَى المخالفِ) عَلَى قولِ واحدٍ مِنْ أهلِ العلمِ.

6- التَّنَقُّبُ عَنِ الأخطاءِ ، والتَّصَيُّدُ للهِفواتِ ، والفرْحُ بالزَّلَّاتِ .

## 6-الموقف الشرعي الصحيح من الرد على المخالف :

1- إخلاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ بأنَّ يَكُونَ باعِثُ الرَّدِّ عَلَى المخالفِ هُوَ (إِعلاءُ كلمةِ الله).

2- المتابعةُ لهُدْيِ الشَّرِيعَةِ ؛ بأنَّ يُدْفَعَ الباطلُ بِالْحَقِّ.

3- الأَهْلِيَّةُ ؛ وذلكَ بأنَّ يَكُونَ الرَّادُّ عَلَى المخالفِ مِنْ أهلِ العلمِ الأقوياءِ

4- تحقيقُ العدلِ.

7- أهل الإسلام وسط في الملل لا غلو فيهم ولا جفاء فيعبدون ربهم كما أمرهم الله سبحانه وتعالى وكما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويتعاملون مع الخلق بميزان الشرع ويحسنون إليهم بأنواع الإحسان التي جاء بها الإسلام.

8- من أعرض عن الدين بل وحاربه فهذا تطرف في الجفاء عن الدين وقد ينتج عنه أنواع من الإرهاب الفكري أو المسلح، أو يكون هو سبباً في نمو الإرهاب كردة فعل لهذا النهج الخاطئ الضال.

9- بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الذي أهلك من كان قبلنا من الأمم الغلو في الدين، ومما يبينه أن هلاك قوم نوح كان بسبب غلوهم في الصالحين حتى عبدوهم من دون الله، وسبب هلاك اليهود غلوهم في عزيز وفي العجل

وكان سبب هلاك النصارى غلوهم في عيسى بن مريم وأمه، وابتداعهم شرائع وعبادات ما أنزل الله بها من سلطان. وسبب هلاك أكثر من هلك من هذه الأمة بسبب الغلو، إما في مسائل الأسماء والصفات ، أو في الصالحين، أو في الحكم على الناس إلى غير ذلك من أسباب الهلاك التي مرجعها إلى الغلو إما في الإفراط وإما في التفریط.

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## عنوان المطوية:

# إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ



## فوائد من أحاديث النبي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز